عنهما كنت رابع اربع نسوة عند الزبير بن العوام فاذا غضب على احدانا ضربها
بعود المشجب حتى يكسره عليها ويروى عن الزبير ابيات منها ولولا بنوها حولها لخبطتها
فلا تبغوا عليهن سبيلا فازيلوا عنهن التعرض بالاذى والتوبيخ والتجني وتوبوا عليهن
واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن بعد رجوعهن الى الطاعة والانقياد وترك
النشوز فان الله كان عليا كبيرا فاحذروه واعلموا ان قدرته عليكم اعظم من
قدرتكم على من تحت ايديكم ويروى ان ابا مسعود الانصاري رفع صوته ليضرب
غلاما له فبصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح به ابا مسعود الله اقدر
عليك منك فرمى بالسوط واعتق الغلام او ان الله عليا كبيرا وانكم تعصونه على علو
شانه وكبريا سلطانه ثم تتوبون فيتوب عليكم فانتم احق بالعفو عمن يجني عليكم اذا
رجع شقاق بينهما اصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الظرف على
سبيل الاتساع لقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وماكرين على قولهم نهارك صائم
والضمير للزوجين ولم يجر ذكرهما لجري ذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء
حكما من اهله رجلا معتدلا يصلح للحكومة العدل والاصلاح بينهما وانما
كان بعث الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب
للصلاح وانما تسكن اليهم نفوس الزوجين ويبرز اليهم ما في ضمائرهما من الحب
والبغض وارادة الصحبة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياته وما
يزويانه عن الاجانب ولا يحبان ان يطلعوا عليه فان قلت
فهل يليان الجمع بينهما والتفريق ان رايا ذلك قلت قد اختلف
فيه فقيل ليس اليهما ذلك الا باذن الزوجين وقيل ذلك اليهما وما
جعل الحكمين الا واليهما بناء الامر على ما يقتضيه اجتهادهما وعن عبيدة
السلماني شهدت عليا رضي الله عنه وقد جاءته امراة وزوجها ومع كل واحد
منهما فئام من الناس فاخرج هؤلاء حكما وهؤلاء حكما فقال علي للحكمين اتدريان
ما عليكما ان عليكما ان رايتما ان تفرقا فرقتما وان رايتما ان تجمعا جمعتما

فقال

فقال الزوج اما الفرقة فلا فقال علي كذبت والله لا تبرح حتى ترضى بكتاب
الله لك وعليك فقالت المراة رضيت بكتاب الله لي وعلي وعن الحسن
يجمعان ولا يفرقان وعن الشعبي ما قضى الحكمان جاز والالف في يريدا
اصلاحا ضمير الحكمين وفي يوفق الله بينهما للزوجين اي ان قصدا اصلاح ذات
البين وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما ناصحة لوجه الله بورك في وساطتهما
واوقع الله بطيب نفسهما وحسن سعيهما بين الزوجين الوفاق والالفة
والقى في نفوسهما المودة والرحمة وقيل الضميران للحكمين اي ان قصدا اصلاح
ذات البين والنصيحة للزوجين يوفق الله بينهما فيتفقان على الكلمة
الواحدة ويتساندان في طلب الوفاق حتى يحصل الغرض ويتم المراد وقيل الضميران
للزوجين اي ان يريدا الاصلاح ما بينهما وطلبا الخير وان يزول عنهما الشقاق
يطرح الله بينهما الالفة وابدلهما بالشقاق وفاقا وبالبغضاء مودة ان الله
كان عليما خبيرا يعلم كيف يوفق بين المختلفين ويجمع بين المفترقين لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وبالوالدين
احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبكل من بينكم وبينه قربى من
اخ او عم او غيرهما والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب
الذي جواره بعيد وقيل الجار القريب النسيب والجار الاجنبي وانشد
لا تجتنبنا مجاورا ابدا ذو رحم او مجاور جنب   وقرى والجار ذا القربى
نصبا على الاختصاص كما قرى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
تنبيها على عظم حقه لادلائه بحقي الجوار والقربى والصاحب بالجنب هو
الذي صحبك بان حصل بجنبك اما رفيقا في سفر واما جارا ملاصقا واما
شريكا في تعلم علم او حرفة واما قاعدا الى جنبك في مجلس او مسجد او غير
ذلك من ادنى صحبة التامت بينك وبينه فعليك ان ترعى ذلك الحق ولا
تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان وقيل الصاحب بالجنب المراة وابن السبيل

مطلب واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا

مطلب الوفق بين الجيران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)